البحث العلمي تحت العنوان:

منهج الشيخ نووي الجاوي في تفسيره وإسهاماته في تدوين العلوم الشرعيّة (دراسة موضوعية)

الباحثان :

محمد فردوس

فطريانا روشاي علي أحمد

منهج الشيخ نووي الجاوي في تفسيره وإسهاماته في تدوين العلوم الشرعيّة (دراسة موضوعية)

ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة بصورة متواضعة الرغبة في التعرف على شخصية الشيخ نووي الجاوي مع عرض لمنهج تفسيره "مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد"، ولمعرفة دوره وإسهاماته في مجال تدوين العلوم الشرعية ممّا يجعل الشيخُ نووي الجاوي يلقّب بسيد علماء الحجاز. تهدف هذه الدراسة التعرف على الشيخ نووي الجاوي ومؤلفاته، والمنهج الذي سلك عليه الشيخ في تفسيره المعروف بمراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد. وأهمية هذا البحث التعرف على أرقى الأساليب لتفعيل العلوم الشرعية في مؤلفات الشيخ نووي الجاوي ومنهجه تفسيره. ومنهج البحث الذي اعتمد عليه الباحث هو المنهج الاستقرائي والموضوعي، ويتم ذلك من خلال تتبع في تفسير الشيخ ومؤلفاته، مع الاستعانة بالمراجع الحديثة الأخرى من كتب التفاسير والأحاديث وغيرهما، وذلك لمعرفة إسهاماته في مجال تدوين العلوم الشرعية. يتكون هذا البحث من خمسة مباحث، المبحث الأول: ملامح عن شخصية الشيخ نووي الجاوي. المبحث الثاني: ملامح عن تفسيره مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد. المبحث الثالث: منهجه فى التفسير. المبحث الرابع: إسهامته في تدوين العلوم الشرعية. المبحث الخامس: الخاتمة

المبحث الأول: ملامح عن شخصية الشيخ نووي الجاوي

اسمه

هو أبو عبد المعطي محمّد نووي بن عمر بن عربي بن علي الجاوي البنتاني التناري، الشافعي المذهب، وذكر بعض المراجع أنّ نسبه متصل إلى الرسول ﷺ وهو إندونسي الميلاد، عربيّ الأصل. ذكر في صفحات من تاريخ مكة فضل الشيخ نووي الجاوي، أنّ الاسم نووي مأخوذ من اسم أحد أئمة الفقه الشافعي وهو الإمام النووي(**صفحات عن تاريخ مكة المكرمة**. ج٢. ص٦٠٤).

ونسبه الأبوي هو نووي بن عمر بن عربي بن علي بن جماد بن جانتا بن مسبوقيل بن مسقون بن مسوي بن تاج العرشي بانجيران سونجياراراس *(Pangeran Sunyararas)* بن مولانا حسن الدين بن مولانا شريف هداية الله جيربون بن راجا أمة الدين عبد الله بن علي نور الدين بن مولانا جمال الدين أكبر حسين بن الإمام السيد أحمد شاه جلال بن عبد الله عظمة خان بن عامر عبد الله ملك بن السيد علوي بن السيد محمد صاحب مرباط بن السيد علي خالي قاسم بن السيد علوي بن الإمام عبيد الله بن الإمام أحمد مهاجر إلى الله بن الإمام عيسى النقيب بن الإمام محمد النقيب بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن سيدنا حسين بن سيدتنا فاطمة الزهراء ينت محمّد رسول الله ﷺ. ***(SAYYID ULAMA HIJAZBIOGRAFI SYEKH NAWAWI AL-BANTANI. Hal. ٢٩)***.

نسبه وولادته ووفاته

وهو من مواليد عام (١٢٣٠ه) أي (١٨١٣م) في قرية تنارا التابعة لمحافظة بنتان إحدى المحافظات فى جزيرة جاوى إندونسيا. وكان أبوه عمر بن عربي قاضيا، وأحد العلماء في تنارا، وأمه زبيدة بنت محمد سنجاراجا التنارية الأصلية، وكان الشيخ نووي الجاوي أكبر ابن من سبعة الأشقاء؛ خمسة منهم ذكور، والباقي أنثيان، وعلى الترتيب أحمد شهاب الدين، وتميم، وسعيد، وعبد الله، وثقيلة، وسارية. ***(kiai ٩٩ kharismatik Indonesia. Hal. ٣١)***.

وقد اشتهر نووي الجاوي كنيته بعبد المعطي، وكذلك "بسيد علماء الحجاز" بسبب انتشار مؤلّفاته في كثير من دول الحجاز، والمراد بالحجاز الآن الجزيرة العربية بأكمالها، وأمّا العلماء الأندونيسيون فلقّبوه بأبي كتب التراث الإندونيسي، كما لقب غيره من رجال العلم، بأنّه الإمام الفهّامة المدقّق، ولقبه المستشرق الهولندي سنوك هورجرونجي بأنه الشيخ في الشريعة (**صفحات عن تاريخ مكة المكرمة**. ج٢. ص٦٠٣).

تربّى الشيخ نووي الجاوي على يدي أبيه؛ ولما بلغ من عمره خمسة عشر عاما، سافر إلى مكة للحج، وأقام فيها ثلاث سنوات بين مكة والمدينة؛ ودرس على مشايخ الحرم المكي والمدني؛ ثم رجع إلى بلده

إندونيسيا، وقام بالتدريس فى معهد أبيه، والتفّ حوله الطلاب ليستفيدوا من علمه، وبدأ ينتشر علمه، وأفكاره بين المجتمع تنارا، العوام والخواص منهم، وهذا ممّا يدفع حكومة هولندا إلى التضييق والضغوط عليه، فمنع الشيخ من إلقاء الخطب، ووجه إليه التهم والأذى؛ وأخيرا ترك الشيخ المنطقة، وسافر للمرّة الثانية إلى مكة للدراسة فيها، ثم أقام بها للتدريس والتأليف إلى أن توفي الشيخ محمد نووي الجاوي في (٢٥ شوال ١٣١٤هـ)، الموافق (١٨٩٧م) في منزله بشعب علي بمكة المكرمة، ودفن في مقبرة معلاء. (**الأعلام**. (٢٠٠٢م). ج٦. ص٣١٨) (**تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس المملكة العربية السعودية. (١٤١٩هـ)**. ج٢. ص٢٨٨).

المبحث الثاني: ملامح عن تفسيره مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد

لقد اشتهر هذا التفسير على ثلاث مسمّيات وهي: تفسير نووي، وتفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل، وتفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد؛ وفي الأخير سمّي الشيخ نووي الجاوي تفسيره مع الموافقة لتاريخه "بمراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد"؛ أي: إنّ هذه التسمية مطابقة بترتيب حروف الهجاء عند الساميين(**المعجم الوسيط.** ج١. ص١)؛ أي عدد كميّة الأرقام لجميع حروفها ١٣٠٣ أي: موافقة للسنة التي كملت كتابة هذا التفسير في سنة ١٣٠٣هـ، وقيل: في سنة ١٣٠٥هـ الموافق ١٨٨٧م. وقد اتفق الشيخ سيف الدين آمسير النوع الأخير من سبب تسمية تفسير بمراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد وهو على الحساب الهجائي.

أهمية تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد

كتاب تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد هو كتاب مختصر في تفسير القرآن الكريم، حقّقه محمّد أمين الضنّاوي، وكان تحقيقه لم يكن كافيا، وكان موجزا، وإنه في حاجة إلى التطور حتى لا يقدح شخصه بذلك.

وسبب تفسيره: استعمل المؤلف خطبة الكتاب في مقدار صفحة واحدة، يبيّن فيها بعد الحمد لله تعالى، والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. فقد التمس بعض أحبابه أن يكتب تفسيراً للقرآن المجيد، ولكنّ الشيخ الإمام تردّد زمنا طويلا، خائفا، وتهيّبا من الوقوع في القرآن بالرأي المذموم، ثم فتح الله تعالى عليه بعد ذلك، فأجابهم إلى طلبهم اقتداءً بالسلف في تدوين العلوم الإسلامية؛ وعلّل ذلك بقوله : "ولكنّ ذلك عونًا لي وللقاصرين مثلي". (**مراح لبيد.** (١٤١٧هـ). ج١. ص٥.).

إنّ الشرط الأساسي لتفسير القرآن الكريم هو الإلمام التام باللغة العربية وإتقانها؛ ولذلك، كان الشيخ أخذ يُتم كتاب تفسيره الموسوم بمراح البيد لكشف معنى قرآن مجيد، أو تفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأول على مجلدين، بعد أن تربّع بمكة المكرمة سنوات عديدة، وكان المجلد الأوّل منه يتكوّن من ٦٧٢ (ستمائة اثنين وسبعين) صفحة، والمجلّد الثاني يتكون من ٦٩٥ (ستمائة خمسة وتسعين) صفحة. وهذا الكتاب يشتمل على ٣٠ (ثلاثين) جزءا من القرآن الكريم، المجلّد الأوّل منه يبدأ بسورة الفاتحة ويختتم بسورة الكهف (**مراح لبيد.** (١٤١٧هـ). ج١. ص٦٧٢)، وأمّا المجلد الثاني فيبدأ بسورة مريم ويختتم بسورة الناس (**مراح لبيد.** (١٤١٧هـ) ج٢. ص٦٩٥)، أمّا دار النشر التي تلتزم بطبعه وإصداره مؤخّرا هي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، في سنة (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). شرع في تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد السور القرآنية حسب الترتيب المصحفي، بداية من سورة الفاتحة مع ذكر أسباب نزولها، وعدد آياتها، والكلمات، وحروفها، وعلم المناسبات بين الآيات والسور، ووجوه القراءات، وغير ذلك

من العلوم التي تجلى المقاصد والمفاهيم للنص؛ وذلك إلى آخر السور القرآنية. ويُحتمل أنّ هذا التفسير ما يميزه عن غيره.

إنّ ظهور هذا التفسير باللغة العربية، يمثّل تراثا علميّا قيّما تركه أحد أبناء هذا الربوع، لمفخّرة تستوجب الشكر لله تعالى على هذه المنّة، والحقائق التي لا يمكن إنكارها بأنّ ثقافة الشعب الإندونيسي في المجالات الإسلامية لا يدانيها أي شعب، وخاصة في جنوب شرقي آسيا، فضلا عن استخدام اللغة العربية في هذا المجال، وهو بالطبع يمثّل مزيّة يتمتّع بها هذا التفسير، بحيث إنّ المجتمع الدولي يمكنّه من الوصول إليه، ومن جانب آخر، أنّه يمثّل بالنسبة للمواطنين الإندونيسيين صفوة ممتازة، لعدم تمكّنهم من إتقان اللغة العربية.

وجدير بالذكر أن أهميّة كتابة هذا التفسير يبلورها كون القرن التاسع عشر من الميلاد قد شهد تطورا في التفاسير، لما أنّ القرن الثامن عشر من الميلاد لم يظهر في حيز الوجود في ربوع هذه البلاد ما عدا ترجمة القرآن ٣٠ (ثلاثين) جزءا باللغة الملايوية، ولكن في السنة (١٣٠٥هـ/١٨٨٤م) انبلج الفجر الجديد في مجال التفسير بظهور تفسير ذي طابع الأصالة، والابتكار، ليس هو بمترجم، بل هو التفسير الذي يشمل الجوانب المختلفة من العلوم القرآنية من معاني المفردات القرآنية ومعنى الآيات على سبيل الإجمال، وأسباب نزولها وعدد أياتها وكلمتها وحروفها ومن وجوه القراءات والمناسبات الآيات وغيرها من العلوم التي لها تعلق بالقضايا التي تحتويها الآية.

القيمة العلمية للتفسير

ومن المزايا التي يتحلى بها هذا التفسير، وبوأته أن يكون في الصدارة، عناصره المكونة له في التعامل مع النصوص فقها وتفسيرا، وهي تعتبر لبنات منهاجية في التفسير التحليلي بالمفهوم الذي اصطلح عليه المتخصصون في هذا المجال، الذي يعد بحق سلما أساسيا لجميع الاتجاهات والمناهج التفسيرية، وأهمها:

الميزة الأولى: جمع كثير من العلوم بصورها مختصرة، تسهيلا على الطالبين وتقريبا للراغبين. كعلم القراءات، والروايات التفسيرية في معرفة الألفاظ القرآنية، وأسباب نزول الآيات، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم المناسبات، والأخلاق الإسلامية، والقواعد اللغوية والفقه وأصوله غير ذلك.

المزية الثانية :ذكر أقوال المفسيرين لإيضاح معنى المراد.

المزية الثالثة : التعرف على المذهب الشافعي من خلال الدراسة القرآنية في مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد، بكثرة وروده في الآراء المذهب الشافعي، ولا يكون الشيخ متعصبا بمذهبه الشافعي حيث رجحه أقوال المذاهب الأخرى، المثال ذلك رجح الشيخ المذهب المالكي، وقال: (لا يجوز إطلاق يتيم على النبي ﷺ لإشعاره بالتحقير، حتى أفتى بعض المالكية بقتل قائله كما في الشفاء) **(مراح لبيد.** (١٤١٧هـ). ج١. ص٦٢٩)؛ سكوت الشيخ من هذا الرأي دليل على موافقته.

المبحث الثالث: منهج الشيخ نووي الجاوي فى التفسير

يهتمّ الشيخ نووي الجاوي بالتفسير بالمأثور، ومما يؤكدّ ذلك تفسيره لكثير من الآيات بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، كما أنّه تأثّر بتفاسير السلف من الصحابة وغيره من القدامى، وأشار إلى ذلك بأحسن عبارة وأبسط أسلوب.

ويلاحظ من المنهج الذي بتطرق به الشيخ نووي الجاوي هو المنهج التحليلي، حيث أنّه يفسر آية بعد آية، وسورة بعد سورة حسب ترتيب تسلسلي في المصحف. وهو المنهج الذي يسعى إلى بيان ما في الآيات القرآنية من خلال البحوث الجادة والمستفيضة لكافة جوانبها، والكشف عمّا يتعلق في التفسير من المداخل، وذلك ابتداء من معاني المفردات، والجمل، والعبارات، والمناسبات بالاستفادة من أسباب النزول، وما رفع إلى النبي ﷺ، والصحابة، والتابعين من الروايات. وكذلك قد يوجد كثير من المداخل التي اتجه الشيخ نووي الجاوي في تفسيره، مثل مجالات اللغة، والفقه، والقرآءات، والتوحيد، والتصوف، والأخلاق.

الخطوات التي انتهجها الشيخ نووي الجاوي في تفسيره هي :

- **تفسير آية بآية أخرى.**

قال الإمام الزركشي: "إن أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن" (**البرهان في علوم القرآن.** ج٢. ص١٧٥)؛ ومثال ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ** ﴾ [سورة الأنعام: ٨٢]؛ فقد ذكره الشيخ نووي الجاوي بأنّ المراد بالظلم هو الشرك أي: الذين آمنوا ولم يختلطوا إيمانهم بالشرك ولم يثبتوا لله شريكا في العبودية، أولئك لهم الأمن من العذاب؛ كقوله تعالى في سورة أخرى: ﴿ **إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [سورة لقمان: ١٣] (**مراح لبيد.** (١٤١٧ه). ج١. ص٢٣٩). وأمثلة أخرى، فسّر الشيخ نووي الجاوي قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ** ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢] ذكره الشيخ نووي الجاوي بأنّ حق التقوى هو استفراغ الوسع في القيام بالواجب، والاجتناب عن المحارم أي: في غاية الطاقة، كما قاله تعالى: ﴿ **فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ** ﴾ [سورة التغاين: ١٦] أي: لا يراد به الاتقاء فيما لا يستطيعون فوق الطاقة (**مراح لبيد.** (**١٤١٧ه**). ج٢. ص٥٣٤).

- **تفسير القرآن بالسنة النبوية.**

تفسير القرآن بالسنة النبوية هو أهمّ مصادر التفسير بالمأثور بعد التفسير بالقرآن الكريم؛ لأنّه المصدر الثاني الذى كان يرجع إليه الصحابة فى تفسيرهم لكتاب الله تعالى هو رسول الله ﷺ، فكان الواحد منهم إذا أشكلت عليه آية من كتاب الله، رجع إلى رسول الله ﷺ فى تفسيرها، فيبيّن له ما خفي عليه؛ لأنّ وظيفته البيان، كما أخبر الله تعالى عنه بذلك في كتابه قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ**

﴿وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٩]، حذر الله المؤمنين من التفرق في الدين، كما يفعل أهل البدع والشبهات، وحث على توحيد كلمة المسلمين، كما نبّهه ذلك النبي ﷺ في قوله: ((**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة، وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة**)) (**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). ج٧. ص٣٧٧). واستثناء الواحدة من فرق كل من أهل الكتابين، إنما هو بالنظر إلى العصر الماضي قبل النسخ، وأمّا بعده فالكل في الهاوية، وإن اختلفت أسباب دخولهم. (**مراح لبيد**. (**١٤١٧هـ**). ج٢. ص٥٣٤) والذى يرجع إلى كتب السُّنَّة يجد أنّها قد أفردت للتفسير باباً من الأبواب التى اشتملت عليها. (**التفسير والمفسرون**. (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). ج٢. ص٤٣).

فسر الشيخ نووي الجاوي قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة مريم: ٣٩]؛ ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي: فرغ من الحساب ببيان أمر الثواب والعقاب، فيندم في ذلك اليوم الناس، المسيء على إساءته في الدنيا، والمحسن على قلّة إحسانه، واستدل بحديث النبي ﷺ حيث قال: ((**يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلا مَوْتَ**، ثُمَّ قَرَأَ قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، **وَهَؤُلاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**)) (البخاري. **الجامع المسند الصحيح**. (١٤٢٢هـ). ج٦. ص٩٣). (مسلم. **المسند الصحيح**. ج٤. ص٢١٨٨). (**مراح لبيد**. (**١٤١٧هـ**). ج٢. ص١٠).

- **تفسير القرآن الكريم بقول الصحابة والتابعين.**

وقبل أن نأتي إلى بيان منهج الشيخ نووي الجاوي في تفسيره بأقوال الصحابة –رضوان الله تعالى عليهم– يستحسن أن نعرف أولا حكم تفسير الصحابي للقرآن. قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن، فما أجمل منه في مكان، فقد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان، فقد بسط في موضع آخر منه. قال الإمام الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٠٥] (**تفسير القرآن العظيم**. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). ج١. ص٧). وقال الشيخ نووي الجاوي: بأنه علمٌ علم الله به النبي ﷺ في القرآن، وسمّي العلم الذي بمعنى الاعتقاد بالرؤية، لأن العلم اليقيني المبرأ عن الريب، يكون جاريا مجرى الرؤية في القوة والظهور، وكان عمر يقول: "لا يقولن

أحدكم: قضيت بما أراني الله تعالى، فإنّ الله تعالى لم يجعل ذلك إلا لنبيه، والرأي منا يكون ظنا لا علما". (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ)**. ج١. ص٣٣٤).

ومثال آخر، فسّر الشيخ نووي الجاوي قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٦] واستناد بقول ابن عباس في حكم الإيلاء أي: الحلف بعدم مباشرة الزوجة؛ بأنّ من حلف بإيلاء زوجته ثم حنث قبل أربعة أشهر، فجاز مباشرتها بأداء كفارة، وإذا وقع إلى أربعة أشهر فلها طلاق واحد (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ)**. ج١. ص٧٨). لم يذكر الشيخ نووي الجاوي خلافا كما تقدم في المثال المذكور، ولكن في موضع آخر ذكر خلاف في الحكم، فمثال ذلك التفسير في قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨]، وذكر أنّ صلاة الوسطى هي صلاة الصبح وهو قول علي، وعمر، وابن عباس، وجابر، وأبي الأمامة –رضوان الله تعالى عليهم، وهم من الصحابة–، وطاوس، وعطاء، وعكرمة، ومجاهد –وهم من التابعين–، وهو مذهب الشافعي، وقال البعض الآخر إنّ الصلاة الوسطى هي صلاو العصر، وقد روي هذا الرأي علي، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي هريرة. وقولوا إنّ صلاة الوسطى هي بين صلاة الشفع والوتر. (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ)**. ج١. ص٨٤).

تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد لا ينتمي إلى التفسير بالرأي بعدم توافر شروطه، كما قال الإمام السيوطي في بيان شروط المفسير بالرأي هو:

الأول : الإستناد من الأحاديث النبوية، وهذا هو الطراز المحدّث مع منافاة الضعيف منه والموضوع.

الثاني : الالتزام بأقوال الصحابة وخاصة فيما يتعلق بأسباب النزول، فإنّ تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ، كما قاله الحاكم في مستدركه (**معرفة علوم الحديث وكمية وأجناسه**. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). ص١٤٩).

الثالث : الاستفادة من البحوث اللغوية مع التحاشي من تحريفات دلالية عن الحقيقة في الأعراف العربية.

الرابع : التفسير بالمقتضى معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع، وهذا هو الذي دعابه النبي ﷺ لابن عباس حيث قال : ((**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**)). (**الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). ج٢. ص٢٢). معنى"التأويل" في كلام العرب، فإنه التفسير والمرجع والمصير". (**جامع البيان في تأويل القرآن**. (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). ج٦. ص٢٠٤). وقال عبد الله بن عباس : "أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله"، وعن مجاهد نحوه. (**قَانون التَّأويْل**. (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م). ص٣٧١).

أما الشيخ نووي الجاوي بشكل عام، أنّه انتهج شرح مفردات القرآن تارة، وأورد قصصا، وعددا من الأحاديث النبوية تارة أخرى، وبالإضافة إلى إيراده بعض الجوانب التي تعتبر غير مألوفة لدى التفسير بالرأي وهي إدراج الاسرائيليات؛ ومن هنا يذكر الباحث موقف الشيخ نووي الجاوي نحو الدخيل والإسرائيليات، ومثال ذلك في تفسير الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام؛ قال الله تعالى: ﴿ **وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾[سورة البقرة: ٣٥]، فقد ذكر الشيخ نووي الجاوي أقوال المفسرين في نوع هذه الشجرة، قال السدي: هي الكرم، وزعم اليهود أنّها الحنطة، وعن عكرمة هي السنبلة، وعن مجاهد هي البر، وعن زيد بن عبد الله هي الأترج، وعن ابن عباس هي شجرة العلم عليها من كلّ لون وفنّ.

ردّ القاسمي في تفسيره وقال: "لم يرد في القرآن المجيد، ولا في السنة الصحيحة تعيين هذه الشجرة؛ إذ لا حاجة إليه، لأنه ليس المقصود تعرف عين تلك الشجرة، وما لا يكون مقصوداً، لا يجب بيانه". (**تفسير محاسن الأويل**. (١٤٢٦-١٤٢٥هـ). ج١. ص٢٦٠).

وقد اهتم الشيخ نووي الجاوي على الجانب الاجتماعي، حيث قال: "إن الحكمة التي منحها الله للإنسان هي لأن يتخلق بأخلاق كريمة، وقال: (التخلق بأخلاق الله بقدر الطاقة البشرية). (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ)**. ج١. ص١٠٠). وقال: (الشرائع الذي شرعها الله تعالى كلها وفق الحكمة ومطابقة المصلحة في أمور المعاملات والعبادات). (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ)**. ج١. ص٤٧٩).

وقد تحدث الشيخ سمة الصوفية في تفسيره حيث قال: (الاعتصام من الشرك الخفي هو تعليق القلب بالوسائط وبالأسباب الظاهرة). (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ). ج١. ص٥٧٣**). واتجاهه الصوفية اتجاها صحيحا وليس بغلاة حيث قال: (إن الأصل في التصوف أمران: صدق مع الحق، وخلق مع الخلق). (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ)**. ج١. ص٦٣٤).

وقال الباحث نظرا إلى الخطوات التي سار عليها الشيخ نووي الجاوي في تفسيره، أنتهي إلى خلاصة: أن تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد قد انتهج منهج التفسير بالمأثور نسبيا. وذلك استدل بقول الشيخ في مقدمة تفسيره، أنّه تردّد على نفسه في كتابة هذا التفسير زمنا طويلا خائفا وتهيّبا من الوقوع في القرآن بالرأي المذموم، واستشهد بقول النبي ﷺ: ((**من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ**)) (**الجامع الصحيح سنن الترمذي**. ج٥. ص٢٠٠.). وقال ﷺ: ((**من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار**)) (**الثقات**. (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م). ج٨. ص٣٦٨).

المبحث الرابع: إسهامات الشيخ نووي الجاوي في تدوين العلوم الشرعية

وبيان ذلك في الفقرات التالية:

١. جعل الشيخ نووي الجاوي القرآن والحديث في المرتبة أولى في الاستدلال على الأحكام الشرعية واستنباطها.

ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢] ذكره الشيخ نووي الجاوي بأنّ حق التقوى هو استفراغ الوسع في القيام بالواجب واجتناب المحارم؛ أي في غاية الطاقة، كما قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [سورة التغاين: ١٦]؛ أي لا يراد به الاتقاء فيما لا يستطيعون فوق الطاقة. (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ)**. ج١. ص١٣٤).

٢. بيّن الشخ نووى الجاوي بأن المذهب الأشعري من مذهب أهل السنة والجماعة.

في كثير من الكتب والرسائل العلمية التي ألّفها وحققها الشيخ نووي الجاوي اعترف بنفسه أنه من أتباع مذهب أبي موسى الأشعري، كما قال في مقدمة كتاب بهجة الوسائل. (**بهجة الوسائل بشرح مسائل**. ص٢). بشرح مسائل على الرسالة الجامعة بين أصول الدين والفقه والتصوف للسيد أحمد بن زين الحبشي.

وكذلك شرح الشيخ نووي الجاوي رسالة الإمام الباجوري الذي سمي الكتاب تيجان الدراري في شرح رسالة الباجوري، وكان الشرح قد اشتمل على صفات المولى عز وجلّ من الواجب والجائز والمستحيل. فيعرف صفات الله تعالى من أسمائه، فيجب في حقه تعالى الوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية، والقدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام، وقادر، ومريد، وعالم، وحي، وسميع، وبصير، ومتكلم. وضدّها هي المستحيل على الله؛ وهي العدم، والحدوث، والفناء، والمماثلة، والاحتياج إلى المحل أو المخصص، والتعدد، والعجز، والكراهة، والجهل، والموت، والصمم، والعمى، والبكم، وعاجز، وكارها، وميتا، وأصم، وأعمى، وأبكم. والجائز هو الذي يمكن عليه مثل وجود شيء أو عدمه ولو شرا كالكفر والمعاصي والخلق والرزق ونحوها فلا ممكن إلا وهو حادث بفعله وفائض من عدله.

واختاره على التوسط في العقيدة بين الجبرية والقدرية في أفعال العباد. ولا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله، وأنّ الأشياء تكون بمشيئة الله تعالى، وأنّ أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله، ولا يستغني عن الله ولا يقدر على الخروج من علم الله تعالى. وأنه لا خالق إلا الله، وأنّ

أعمال العباد مخلوقة لله مقدرة كما قال سبحانه ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الصافات:٩٦]. وأنّ العباد لا يقدرون أن يُخْلَقوا شيئا وهم يخلقون وغيرها من الآيات كثيرة.

ومن الحديث عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبويها أن النبي ﷺ دعِي إلى جنازة غلام من الأنصار ليصلي عليه فقالت عائشة : طوبى لهذا يا رسول الله عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه، فقال: (**أو غير ذلك يا عائشة إنّ الله تعالى قد جعل للجنة أهلا وهم في أصلاب آبائهم، وللنار أهلا جعلهم لها وهم في أصلاب آبائهم**) (**الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). ج٤. ص١٧١). وهذا يبين أن السعادة قد سبقت لأهلها، والشقاء قد سبق لأهله. وقال الإمام الأشعري –رحمه الله– في خطبته مقلعا عن مذهب المعتزلة ومخرجا لفضائحهم: "إنّ الأشياء تكون بمشيئة الله، وإنّ أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله الله، ولا نستغني عن الله، ولا نقدر على الخروج من علم الله، وأنّ لا خالق إلا الله، وأنّ أعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له". (**تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**. (**١٤٠٤هـ**). **ص١٥٩**.)

ومثال آخر ما قاله الشيخ نووي الجاوي: (أنّ القاتل لم يقع على المقتول أجله، فيجب اعتقاد أنّ المقتول الميت بانقضاء عمره وحضور أجله في الوقت الذي علم الله أزلا حصول موته فيه بخلقه تعالى من غير مدخلية القاتل فيه، وإنما وجب عليه القصاص نظرا للكسب فقط. (**الثمار اليانعة في الرياض البديعة. ص٩**)

٣. الاختيار المذهبي بالفقه الشافعي

شرح الشيخ نووي الجاوي في مسألة النِّيَّة مقروبة بجزء من تكبيرة الإحرام. وقد وقع الخلاف بين الشافعيين فى المسألة ما هو الواجب في التكبير؛ هل الواجب هو المقارنة الحقيقية والاستحضار الحقيقي أو المقارنة العرفية والاستحضار العرفي؟ وهذا بعد اتفاقهم على وجوب المقارنة وعلى مفهوم النيّة؛ وهو قصد الشيء مقترنا بفعله وعلى اعتبارها في الصلاة. (**قوت الحبيب الغريب**. (١٤١٨هـ–١٩٩٨م). ص٩١–٩٢) (**نهاية الزين في إرشاد المبتدئين شرح على قرة العين بمهمات الدين**. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). ص٥٥).

واختار الشيخ نووي الجاوي المعنى الثانى وهو الاستحضار العرفي والمقارنة العرفية لا الحقيقية، ودليله كما قال أن في وجوب الاستحضار الحقيقي والمقارنة الحقيقية فيه مشقّة عظيمة، وهي تنافي محاسن الشريعة ومقاصدها الأساسية، وهي التيسير للعباد ما أمكن ذلك، وعلى هذا الاختيار سار غيره من الأئمة الشافعية المتأخرين. (**الثمار اليانعة في الرياض البديعة**. (**٢٠٠١م**). **ص٣٢**) (**فتح المعين بشرح قرة عين**. **ص١٦**).

قال الشيخ نووي الجاوي في اختياره على المذهب الشافعي في هذه المسألة: "واختار بعض الأفاضل الاكتفاء بالاستحضار العرفي والمقارنة العرفية، وهو اللائق بمحاسن الشريعة، والوسوسة عند تكبيرة الإحرام من تلاعب الشيطان؛ وهي تدل على خبل في العقل، أو جهل في الدين". (**نهاية الزين في إرشاد المبتدئين شرح على قرة العين بمهمات الدين**. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). ص٥٧).

وهذا القول ذكره الشيخ بعد ذكر الشروط في التكبير، ومن شروطه هو قرن النية به حقيقة أو عرفا مع الاستحضار الحقيقي أو العرفي. (**الثمار اليانعة في الرياض البديعة**. (**٢٠٠١م**). **ص٣٢**)

٤. اهتمام الشيخ نووي الجاوي بالتصوف

فقد حقّق الشيخ نووي الجاوي كثيرا من الكتب والرسائل في علم التصوف، والمثال في شرحه عن الرسالة الجامعة للشيخ السيد أحمد بن زين الحبشي، وقسمها إلى ثلاثة مسائل والذي سميت ببهجة وسائل بشرح مسائل بين أصول الدين والفقه والتصوف. شرح الشيخ النووي الجاوي على علم التصوف بأنه المصفيِّ للقلوب، وهو تجريد القلوب لله تعالى واحتقار ما سواه، ولتحصيله عليها يرجع إلى عمل القلوب والحث عليه. (**بهجة الوسائل بشرح المسائل**. ص٣٠).

فقد اكتملت معرفة التصوف في كتاب مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق، والتي بينت عن الواجبات القلبية؛ وسميت بالواجبات القلبية؛ وهي الإيمان بالله، وذلك باتباع خليله ﷺ، وامتثال أمره مع التصديق والإخلاص، وهي خالية من الرياء. وتفسير للإخلاص هو اليقين بمعنى أن يعتقد بالقلب اعتقادا جازما خاليا من الشكوك في وحدانية الله، وبصفاته الثبوتية مع النطق بالشهادتين.

فقد كان الإمام أبو حامد الغزالي مرجعه الأول في علم التصوف، وذلك في كثرة نقل كلامه، واستدلّ الشيخ نووي الجاوي بقول الإمام الغزالي في شرح رسالته عن مهمّة علم التصوف، لتكون خاتمة الفقيه تطهيرَ قلبه وتصفيةَ سريرته ليلقى الله تعالى بقلب سليم، ومن تفقَّه ولم يتصوفْ فقد تفسَّق، ومن تصوَّف ولم يتفقَّه فقد تَزنْدَق، ومن تصوّف وتفقّه فقد تحقق. (**مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق**. **ص٥٨**).

٥. التزامه بالقيم الأخلاقية

وكذلك من إسهاماته في القيم الأخلاقية أنّه قد وضع منهجا لأصول الأخلاق؛ وذلك في التمسك بالعقيدة الصحيحة؛ لأن لها أثراً عظيماً في بناء العقل السليم والفطرة السليمة، واستدلّ بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة الزمر:١٨]؛ أي أصحاب العقول السليمة والفطرة الصحيحة. (**مراح لبيد**. (**١٤١٧هـ**). **ج٢**. **ص٣٢٧**).

ومجالسة الصالحين هي الطريقة المناسبة للوصول إلى الأخلاق القيِّمة؛ لأن الصالحين هم القائمون بحقوق الله تعالى وحقوق عباده ومحبتهم، وتعين هذه الطريقة في بناء العادات القيِّمة التي ستكون لها

سلوكا، والميل إليهم لا تكون إلا بالسلوك على طريقهم التي هي سبيل الله، وذلك قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [سورة النحل:١٢٥]. (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ). ج١. ص٣١٢**) (**مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق. ص٦٠**). وقال الأصول في شمول الإيمان ينبني على ثلاثة أمور؛ وهي: قول الحق، ومكارم الأخلاق، وصلة الأرحام.(**مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق. ص٦١**)

٦. اهتمامه بالأمور الأسرية والعلاقة الزوجية

أجاب الشيخ نووي الجاوي عن طلب المحبين عنده لكتابة الرسالة المتعلقة بالأمور الزوجية، وسماها "عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين". اشتملت هذه الرسالة على أربعة فصول؛ الفصل الأول في بيان حقوق الزوجة على الزوج، والفصل الثاني فهي حقوق الزوج الواجبة على زوجته، والفصل الثالث فهي فضل صلاة المرأة في بيتها، والفصل الرابع فهي حرمة نظر الرجل إلى النساء الأجنبيات وعكسه. وفي كل فصل له المسائل المتعلقة به كبيان الأحاديث والآثار الدالة على عظم أجر من عاشر أهله بالمعروف، والحكاية والفوائد.

٧. الأخذ بالأحاديث الضعيفة ترغيبا لفضائل الأعمال

شرح الشيخ نووي الجاوي متن لباب الحديث للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وسماه: تنقيح القول الحثيث شرح لباب الحديث. وكان السبب الأول في شرح هذا الكتاب كثرة التصريف والتحريف لعدم الشرح عليه، وكثر تداول الناس له من أهل جاوة ، ولم يجد الشيخ نسخة صحيحة فيه، فقام بشرح هذا الكتاب للرد على المفاهيم والأقوال الخاطئة.

وقال الشيخ نووي الجاوي: "وإن كان في هذا الكتاب حديث ضعيف لا ينبغي أن يهمل؛ لأن الأحاديث الضعيفة يعمل بها في فضائل الأعمال". ونقل قول الإمام النووي في كتابه المجموع شرح المهذب (الضعيف حجة في الفضائل). (**المجموع شرح المهذب. ج٤. ص٤٧**)

ومثال على ذلك لما ذكره نووي الجاوي قول ﷺ : ((**الإيمان معرفة بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان**)). (**شروح سنن ابن ماجه**. ج١. ص٢٥) وهو حديث ضعيف، ولا يفرغ الكتاب من الحديث الصحيح، وكونه استدلال بالضعيف للحث على فضائل الإيمان. (**تنقيح القول في شرح لباب الحديث. ص١٢-١٣**)

٨. اهتمامه بكتابة السيرة النبوية

العلوم الشرعية متواصلة ومتكاملة بعضها ببعض لبناء الأخلاق وقيمها. وعلم التوحيد هو معرفة العبد بربه برؤية العبد مكانته الرذيلة الضعيفة أمام ربه، الذي كلّ شيء جرى في نفسه، وخواطر تخطر له، وشعور وإرادة لم تتحقق إلا بإذنه جلا وعلا، وهذه كلها من علامة عظمة

الله تعالى. قال الشيخ نووي الجاوي في تفسيره: (إن دلائل التوحيد محصورة في قسمين: دلائل الآفاق، ودلائل الأنفس). (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ). ج١. ص١٧٥-١٧٦**)

فقد اصطفى الله محمدا ﷺ وخيره من خلقه بالرسالة؛ لإنقاذ البشرية من الظلام إلى النور، ومن الرَّذيلة إلى الفضيلة. ومن أعظم ما أعطاه ﷺ لأمته هو العزم، والثبات، والصبر، والفطانة، والبيان، وسلامة الخَلق، وذكاء الخُلق. والاقتداء بحياة النبي ﷺ وأخلاقه سبب في إتيان رضوان الرحمن، وارتفاع الدرجات في الجنان.

وكذلك في بيان طرق الأولياء (سَلَالِم الفُضَلاء. ص١٧) ليتأسى بهم في حسن حياتهم، وخُلقهم، وأعمالهم، وطيب نفوسهم. فالطيّب من الأعمال والأقوال والأخلاق، ليس إلا هديهم وما جاؤوا به. (**زاد المعاد في هدى خير العباد (١٤١٥هـ /١٩٩٤م). ج١. ص٦٩**)

وبيَّن الشيخ نووي الجاوي في مكانة أهل الفترة ونجاة أبوي النبي ﷺ بقوله: "وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية" (**شرح ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي زين العابدين في مولد سيد الأولين والآخرين ﷺ. ص/٤-٥**) واستدلّ بالحديث ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال الرسول ﷺ: ((**إنّ الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقتهم وخير الفريقين، ثم تخيّر القبائل فجعلني من خير القبائل، ثم تخيَّر البيوت فجعلني في خير بيوتهم؛ فأنا خيرهم نفسا؛ أي روحا وذاتا، وخيرهم بيتا أي أصلا**)). (**الجامع الصحيح سنن الترمذي. ج٥. ص٥٨٤**)

٩. اهتمَّ الشيخ بعلوم اللغة العربية

شرح مختصر جدا على متن الآجرومية، وفي مقدمة هذا الكتاب بدأ الشيخ نووي الجاوي بالحديث عن مهمة علم النحو، وذكر فيه على عشرة مبادئ، منها:

١-حده: أي علم بقواعد يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال تركيبها من الإعراب والبناء، وما يتبعهما من شروط النواسخ والحذف العائد. ٢-الموضوع أي الكلمات العربية من حيث البحث عن أحوالها. ٣-غايته وفائدته التحرز عن الخطأ والاستعانة على فهم كلام الله والأحاديث. ٤-الشرف هذا العلم بشرف فائدته. ٥-فضله على سائر العلوم بالنسبة والاعتبار. ٦-معرفة مسائله أي قواعده. ٧-واضع هذا العلم أبو الأسود الدؤلي بأمر من الإمام علي -رضي الله عنه-. ٨-ونسبته لباقي العلوم التباين. ٩-اسمه علم النحو وعلم العربية. ١٠-وحكم دراسة هذا العلم وجوبه الكفائي على أهل كل ناحية والعيني على قارئ التفسير والحديث.

وقد اتفق العلماء على أنّ علم النحو يُحتاج إليه في كلّ فن من فنون العلم لا سيما التفسير والحديث؛ فإنه لا يجوز لأحد أن يتكلم في كتاب الله حتى يكون ملمًّا بالعربية؛ لأن القرآن عربي، ولا تفهم مقاصده إلا بمعرفة قواعد العربية. (**شرح مختصر جدا على متن الآجرومية. ص٢-٣**)

١٠. **علم الفقه وأصوله**

فإنّ الشريعة الإسلامية ظاهرة إلى يوم القيامية ويتفرع على ذلك مسائل من الأحكام الفقهية، بيانا على قوله تعالى: ﴿ **وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا** ﴾ [سورة النساء: ١٤١]، تفسير هذه الآية على أربعة أوجه، منها: أنّ الكافر لا يورث من المسلم، وأنّ الكافر إذا استولى على مال المسلم وأحرزه في دار الحرب لم يملكه، وأنّ الكافر ليس له أن يشتري عبدا مسلما، أنّ المسلم لا يقتل بالذمي بالدلالة على هذه الآية. وقيل: المعنى ليس لأحد الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة، وأن يمحو دولة المؤمنين بالكلية. (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ). ج١. ص ٢٣٦**)

١١. **علم القرآءات**

ومن اهتمام الشيخ نووي الجاوي بعلم القراءات، أنّه ذكر مذهب القراء في تفسيره، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾ [سورة البقرة: ٩] وقرأ عاصم وابن عامر، وحمزة والكسائي: ﴿ **وَمَا يَخْدَعُونَ** ﴾ بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال، وقرأ الباقون بضمّ الياء، وفتح الخاء، مع المدّ وكسر الدال، ولا خلاف في قوله: ﴿ **يُخَٰدِعُونَ** ﴾ فالجميع قرءوا بضم الياء، وفتح الخاء، وبالألف بعدها وكسر الدال، وأمّا الرسم فبغير ألف في الموضعين. (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ). ج١. ص ١٠**)

١٢. **علم المناسبات بين الآيات والسور**

قد بيّن الشيخ نووي الجاوي مناسبة الآيات في موضع قِبْلة الأنبياء والرسل عليهم السلام، أنّ جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام كانو يسجدون لله تعالى؛ بقوله تعالى:﴿ **إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا** ﴾[سورة مريم:٥٨] فلا بدّ لهم من قبلة، وقبلتهم واحدة وهي الكعبة المشرفة وذلك عن طريق الاستدلال بقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [سورة آل عمران:٩٦]، أي: إنّ أوّل بيت بُنِي لعبادات الناس للبيت الذي هو ببكة، سمّيت مكة بكة؛ لأنّه يبك بعضهم بعضا، أي: يزدحمون في الطواف، فلو كان لكلّ نبي ورسل قبلة أخرى سوى الكعبة، لبطلت هذه الآية، فوجب أن يقال: إن قبلة أولئك

الأنبياء المتقدمين هي الكعبة، فدلّ هذا على أنّ هذه الجهة كانت أبدا مشرفا ومكرمة. (**مراح لبيد. (١٤١٧هـ). ج١. ص ١٤٢**)

المبحث الخامس: الخاتمة

بعد استعراض منهج الشيخ نووي الجاوي في تفسيره وإسهاماته في تدوين العلوم الشرعيّة، توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، يمكن عرضها كما يلي:

١. إن تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد قد انتهج منهج التفسير بالمأثور نسبيا، وذلك نظرا بالخطوات الذي انتهجه الشيخ نووي الجاوي في تفسيره وهي تفسير الآية بالآية، وبالأحاديث النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين.

٢. أوصيت الطلبة الجامعية لاهتمام بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في تفسير الشيخ نووي الجاوي، وتحقيق ذلك من خلال الكتب الحديثية المختصة، وكما أوصيت بإجراء مزيد من الدراسات حول الشيخ محمد نووي الجاوي؛ لأن له كتبا يمكن استفادة منها وشروحها في شتى العلوم والمعارف.

٣. إن مؤلفات الشيخ نووي الجاوي قد أثبتت جدارتها، وفعاليتها في توجيه الأمة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، وخاصة في جاوة مما يطالب به الجيل المعاصر أن يقتني بها، ويجعلها من المقررات الرسمية، والمناهج المعمول بها في المدارس الشرعية؛ ولذلك كان إحياؤها ضمن برامج الدروس الإضافية واجبا؛ لأن الاقتصار على دراسة التراث الإسلامي في الفصول لا تلبي حاجات الطلبة لاستيعاب المسائل العلمية، فهي على هذه الصورة من مكملات الأولويات الساعية إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

٤. على طلاب العلم في المعاهد الشرعية أن يكثفوا اهتماماتهم بنشر مؤلفات الشيخ نووي الجاوي، ومضاعفة الجهود في دراستها، سواء أكانت في المجال العقدي أو الفقهي، أو الأخلاقي؛ لأنها كتبت من أجل مسايرة العقلية الإندونيسية، مع الاستعانة بالعلوم التي خصصها المؤلف لأبناء وطنه، فهو أدرى بالأسلوب الذي يناسبهم.

٥. من أجل تحقيق هذه الأهداف، كان واجب على طلاب العلم الوقوف على دراسة ملامح شخصية الشيخ من مختلف الزوايا العلمية التي كان يمتاز بها؛ فهي بمثابة بوابة للمدينة الكبيرة في العلم والمعرفة والثقافة، مع التركيز على الأساسيات الفكرية من عقيدة وشريعة وأخلاق وتصوف إلى جانب ضرورة أصول تفسيره، وغيرها من العلوم.

المراجع والمصادر

نووي، محمد بن عمر الجاوي. (١٤١٧هـ). **مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد**. محمد أمين الضناوى (**محقق**). بيروت: دار الكتب العلمية.

هورخروتية، ك. السنوك (د.ت.). **صفحات عن تاريخ مكة المكرمة**. الرياض: إدارة الملك عبد العزيز. د.ط.

السباعي، أحمد. (١٤١٩هـ). **تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس المملكة العربية السعودية**. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنبة. د.ط.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. دار العلم للملايين. د.م. ط١٥.

محمد النجار وإبراهيم مصطفى أحمد الزيات وحامد عبد القادر. (د.ت.). **معجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية (**محقق**). دار الدعوة. د.م.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م). **البرهان في علوم القرآن**. محمد أبو الفضل إبراهيم (**محقق**). دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه. د.م. ط١.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. صدقي محمد جميل العطار (**محقق**). دار الفكر. ج٧. ص٣٧٧.

حسين الذهبي، محمد. (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). **التفسير والمفسرون**. القاهرة: دار الحديث. ج٢. ص٤٣.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. محمد زهير بن ناصر الناصر (**محقق**). دار طوق النجاة. ط١.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (د.ت.). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. محمد فؤاد عبد الباقي (**محقق**). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). **تفسير القرآن العظيم**. سامي بن محمد سلامة (**محقق**). دار طيبة. ط٢.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. أحمد محمد شاكر (**محقق**). مؤسسة الرسالة. ط١.

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي. (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م). **قَانون التَّأويْل**. محمّد السّليماني (**محقق**). دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت. ط١.

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **معرفة علوم الحديث وكمية وأجناسه**. المؤتمن الساجي والتقي ابن ~~الصلاح~~ (**معلق**). أحمد ابن فارس السلوم (**محقق**). بيروت لبنان: دار ابن حزم. ط١.

الحميدي، محمد بن فتوح. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**. علي حسين البواب (**محقق**). ط٢، لبنان-بيروت: دار ابن حزم.

القاسمي، محمد جمال الدين. (١٤٢٦-١٤٢٥هـ). **تفسير محاسن الأويل**. عبد القادر عرفان العشّاحسّونة الدمشقي (**محقق**). بيروت لبنان: دار الفكر. ط١.

الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (د.ت.). **الجامع الصحيح سنن الترمذي**. أحمد محمد شاكر وآخرون (**محقق**). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م). **الثقات**. السيد شرف الدين أحمد (**محقق**). دار الفكر. د.م. ط١.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي. (١٤٠٤هـ). **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**. دار الكتاب العربي – بيروت. ط٣.

نووي، محمد بن عمر الجاوي. (٢٠٠١م). **الثمار اليانعة في الرياض البديعة**. الرسالة المختصرة من الرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة على مذهب الإمام الشافعي للشيخ حسب الله، مكتبة الحرمين جايا إندونيسيا. ط٢.

نووي، محمد بن عمر الجاوي. (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) **قوت الحبيب الغريب**. توشيح على فتح القريب المجيب لأبي عبد الله محمد بن القاسم الغزي الشافعي (تـ ١٠٩٨هـ) شرح غاية التقريب لأبي شجاع أحمد بن الحسين الأصفهاني (تـ ٥٠٠هـ)، صححه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الفكر العلمية-بيروت لبنان، ط١.

نووي، محمد بن عمر الجاوي. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). **نهاية الزين في إرشاد المبتدئين شرح على قرة العين بمهمات الدين**. المليباري، زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين. من علماء القرن العاشر الهجري. صححه: عبد الله محمود محمد عمر، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية. ط١.

المليباري، زين الدين بن عبد العزيز. (د.س). **فتح المعين بشرح قرة العين**. دار الفكر–بيروت.

نووي، محمد بن عمر الجاوي. (د.ت.). **بهجة الوسائل بشرح المسائل**. إندونيسيا: مكتبة الحرمين جايا. ط١.

نووي، محمد بن عمر الجاوي. (د.ت.). **مرقاة صعود التصديق شرح سلم التوفيق**. إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكنب العربية.

نووي، محمد بن عمر الجاوي. (د.ت.). **تنقيح القول في شرح لباب الحديث**. إندونيسيا: مكتبة الحرمين جايا. ط١.

نووي، محمد بن عمر الجاوي. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). **سَلَالِم الفُضَلاء شرح على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء**. المليباري، الشيخ زين الدين بن علي. جاكرتا: مكتبة فوستاكا ممفير.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف. (د.س). **المجموع شرح المهذب**. بيروت–دار الفكر. د.ط

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبوه يزيد (د.ت.). **شروح سنن ابن ماجه**. رائد بن صبري بن أبي علفة (**محقق**). ط١. المملكة العربية السعودية: بيت الأفكار الدولية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. **زاد المعاد في هدى خير العباد** (١٤١٥هـ /١٩٩٤م). مؤسسة الرسالة–بيروت. مكتبة المنار الإسلامية–الكويت. ط٢٧.

المراجع العامة

١. Syamsul Munir.**SAYYID ULAMA HIJAZ-BIOGRAFI SYEKH NAWAWI AL-BANTANI**. PUSTAKA PESANTREN: YOGYAKARTA, ٢٠٠٩.

٢. Nurul Huda ،sekilas tentang kiyai Nawawi Albantani. **Alkisah**.**No: ١٤ ،٤ september ٢٠٠٣**.

٣. Amin, Syamsul Munir. **SAYYID ULAMA HIJAZ-BIOGRAFI SYEKH NAWAWI AL-BANTANI**. PUSTAKA PESANTREN: YOGYAKARTA, ٢٠٠٩.

٤. Musyhuri, Ustadz Ahmad Aziz**. ٩٩ kiai kharismatik Indonesia**. Kitab Yogyakarta. (Eds) (٢. ٢٠٠٨).